هو الله - اناجیک یا الهی فی غدوّی و آصالی و بهرة نهاری...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۹۶

هو الله

اناجیک یا الهی فی غدوّی و آصالی و بهرة نهاری و جنح اللیالی و ادعوک بلسانی و جنانی و روحی و وجدانی و اعفرّ وجهی و امرّغ جبینی عند حنینی و أنینی الی أفقک المبین و صبحک المنیر مبتهلاً الیک ان تشید عبدک المؤیّد من عندک المعترف بوحدانیّتک المنجذب الی رحمانیّتک المشتعل بنار محبّتک المنشرح الصدر بنور معرفتک.

ربّ نزّهه عن الخطاء و اجزل علیه العطاء و اطفح له کأس الصفاء و رنّحه من سلاف الوفاء و اجعل له لسان صدق علیّا ربّ انّه خاطر بنفسه و روحه عند ما تسعّرت نیران الوباء و هبّت ریح اصفر صرصر دفراء علی موطن جمالک الانور الأعلی ربّ انّه ترک الراحة و الرخاء و الدعة و الهناء و ما استراح فی صباح و مساء و خاض فی غمار العناء و قام علی خدمة الوری و وقایة الاحبّاء و الخلطاء بل صیانة عموم البرایا فی تلک العدوة القصوی و یشهد بذلک ملأک الأعلی فاکتب له یا الهی أجر الفداء و خرج الضحیّة الکبری و قدّر له مقعد صدق فی جنّة الأبهی و أیّده بجنود السماء و احمله فی سفینة الکبریاء و انشر له شراع العلی و سیّره فی البحر المقدّس عن الارجاء و اکشف له الغطاء حتّی یری ما لا یُری الّا بفضل تختصّ به من تشاء من المشاهدة و اللقاء انّک أنت الکریم

المعطى العزيز الوهّاب

ايّها المترنح من مدامة محبّة الله قد انتشقت نفحات رياض معرفتک بالله و انتشيت من صهباء محبّتک فی جمال الله و انشرحت من ولهک فی النور المبين و شوقک الی محبوب العالمين و ظماء قلبک رشفاً من الرحيق فی هذه الكأس الانيق. فيا فرحاً لک بما آويت الی كهف منيع و احتميت بملاذ رفيع قد خرّت له اعناق العالمين فاستدعيت لک الفوز العظيم و الفيض الجليل الدافق كسيل منحدر و ماء منهمر من السحاب المدرار الی بطون الاودية و القفار و رجوت لک العون و العناية و الصون و الرعاية الی النهاية و أملی من الربّ الغيور ان ينصرک فی مهام الامور و يمجدک بجنود من الملأ الأعلی و جيوش من ملكوت السماء انّه علی كلّ شیء قدير.

و اما ما سئلت من الآية المباركة فی القرآن العظيم و الفرقان المبين قوله تعالی "بلی من أسلم وجهه لله و هو محسن" الی آخر الآية اعلم ايّدک الله انّ هذا الاسلام و التسليم لهو الصراط المستقيم و المنهج القويم يستحيل حصوله الّا لمن القی السمع و هو شهيد. و هذا هو الايمان الصحيح بربّ العالمين لانّ التسليم فرع الايمان فلا يكاد الانسان ان يسلم الّا بعد الايقان. ثمّ اردف هذا البيان بامر آخر و قال و هو محسن و اطلق فی الاحسان و لم يقيّده بشیء فی حيّز الامكان فوجود هذا الانسان رحمة للعباد لأنّه يزداد لطفا و احسانا فی كلّ آن. و حيث الحال علی هذا المنوال عرفنا انّ الفلاح و النجاح و الفوز و النجاة لمن أسلم وجهه لله و بلغ مقام التسليم و الرضا و فوض أموره الی الله و وجّه وجهه للّذی فطر الأرض و السماء و أحسن الی الورى و أعان الضعفاء و أغاث الفقراء و ضمد جريح الفؤاد و قريح الاحشاء و داوی كلّ طريح الفراش سقيم الانتعاش بل فدی حياته حبا بالله لراحة عباد الله. و اما الاحسان الحقيقی و العطاء الموفور هو الهدی من أهل التقی لكلّ من يتذكّر و يخشی انّ هذا لهو الموهبة العظمی و العطيّة الّتی سجدت لها ملائكة السماء. و هذا المعنی قد نزل فی القرآن فی مواقع شتّی بعبارة أخری. منها "انّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و النصاری و الصابئون من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا" "و منها" " و العصر انّ الانسان لفی خسر الّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات" فبالاختصار الاسلام الطوعی الاختياری و مقام الرضاء و التسليم أخصّ من الايمان و الايقان من حيث علم اليقين لانّ الايمان فی هذا المقام التصديق بالخبر الصادر من الصادق الامين

و امّا عين اليقين و حق اليقين لا يكاد ان يضیء مصباحه فی زجاجة القلوب الّا بعد الاسلام الطوعی و التسليم لربّ العالمين و امّا الاسلام الاجباری كما قال الله تعالی "و لا تقولوا آمنّا و لكن قولوا أسلمنا" لسنا بصدده الآن و بالجمله انّ تسليم الوجه أمر عظيم من أيّده الله به أدخله فی جنّة النعيم و وقاه من عذاب الجحيم. و الوجه له عدة معان منها بمعنی الرضاء كما قال الله تعالی "يريدون وجهه" و كذلک"انّما نطعمكم لوجه الله" ای رضائه. و منها الوجه بمعنی الذات قال الله تعالی كلّ شیئهالک الّا و وجهه و منها الوجه بمعنی الجلوة قال الله تعالی "فأينما تولّوا فثمّ وجه الله" و الوجه له معان شتّی تفسيرا و تأويلا و تصريحا غير ما بيّنّا و لكن لعدم المجال قد غضضنا الطرف

عن الاطناب و الاسهاب فبناء على ذلک انّ تسليم الوجه أمر منأخصّ فضائل الابرار و أعظم منقبة الاحرار من أيّد بذلک وفّق على الايمان التامّ فى أعلى درجة الايقان و الاطمئنان.

ثمّ أردف الله سبحانه و تعالى اسلام الوجه بالاحسان و قال و هو محسن أى لا يكمل اسلام الوجه و الايمان الحقيقى الّا بالاحسان و صالح الاعمال. ثمّ الاحسان الحقيقى ان تدعو الى الهدى و تحرض على التوجّه الى الافق الأعلى وتبرّئ الاصمّ و الاعمى و تهدى الى الصراط السوى بقوّة برهان ربّک الأبهى و لا شکّ انّ النجاة تحوم حول هذا الحمى و أيّ فضيلة أعظم من هذا ان يسلم الانسان وجهه لله و يحسن الى الورى و كذلک الاحسان الحقيقى ان تكون آية رحمة ربّک الكبرى شفاء كلّ عليل و رواء كلّ غليل و ملاذ كلّ وضيع و معاذ كلّ رفيع و ملجأ كلّ مضطر و مرجع كلّ مقتر هذا هو الأمر المبرور و الفيض الموفور و السعى المشكوراانّ ربّى لعزيز غفور.

و امّا ما سئلت ما ورد فى دعاء كميل "و الهمنى ذكرک" أى وفّقنى على ذكرک و الهمنى اناذكرک لانّ الالهام الالقاء فى القلوب و التلقين التعليم الشفاهى الكافى الوافى. و امّا الالهام الالهى لا يكاد الّا بواسطة الفيض الربّانى و النفس الرحمانى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى الزجاجة و ما دون ذلک احلام و أوهام و ليس بانعام. لانّ الالهام من حيث تعريف القوم واردات قلبيّه و الوساوس أيضا خطورات نفسيّه و بأيّ شىء يستدلّ الانسان ان ما وقع فى قلبه هو الالهام الالهى الّا ان يكون بواسطة الفيض الرحمانى و الدليل على ذلک "انّک لتهدى الى صراط مستقيم" فالواسطة هى الوسيلة العظمى و مشكاة نور الهدى و كلّ الهام شعاع ساطع من هذا السراج الّذى يوقد و يضىء من هذا الزجاج. و امّا الذكر المذكور فى الرقّ المنشور هو التحقّق بالذكر لانّ المرء امّا يتفوّه بالذكر أو يتخطّر بالذكر أو يتحقّق بالذكر فالتحقّق هو الذكر الحكيم و قال الله تعالى شغفها حبّاً هذا هو التحقّق بالذكر لانّ الذكر يسرى كالروح فى العروق و الشريان و ما أحلى سريان هذا الذكر فى القلوب و الاحشاء. و هذا الذكر لا يتحقّق الّا بالهام الهى و فيض ربّانى و انعطاف من المظهر الكلّى و اقتباس من النيّر المتلالئ. فالذكر المذكور فى الكلم المكنون كن عفيفا فى الطرف و أمينا فى اليد و ذاكرا فى القلب أيضا التحقّق بالذكر الحكيم. و ان هذا لهو الصراط المستقيم.

و امّا ما سئلت من اللؤلؤ المصون فى الكلم المكنون مخاطبا الى همج رعاع "ايّاک ان تحرم نفسک ملكا لا يزال بسبب الانزال" أى لا تحرم نفسک عن المواهب الالهيّه و المنح الرحمانيّة و العطاء الموفور و الجزاء المشكور بسبب اتّباع الشهوات النفسانيّة و اللذائذ الجسمانيّة و الاحلام الشيطانيّة فالانزال كناية عن اتّباع الشهوات و ارتكاب الخطيئات من أى نوع كان و لله الآيات البيّنات. نسئل الله ان يجعل النفوس تنشرح باكتساب الفضائل و تضيق ذرعا بالبوادر الرذائل و تنجذب الى الله و تشتعل بنار محبّة الله و لا تستبدل الهدى بالضلالة و العمى و لا تستعوض بالفريدة النوراء و اليتيمة العصماء خزف الجهل و السفاهة و الشقى. و امّا ما سئلت عن جنّة الاسماء انّها لهى الهيكل المرقوم بالخطّ الأبهى أثر القلم الأعلى النقطة الاولى روحى له الفداء على ورقة زرقاء. و فى الهيكل اشتقاق

شتّى من كلمة البهاء و هذا الهيكل الكريم قد سرقه يحيى الاثيم و معه الواح شتّى باثر النقطة الاولى روحى له الفداء ظنّاً منه انّ ذلک يجديه نفعاً كلّا انّ هذا العمل حسرة له فى الآخرة و الاولى و لكن سواد ذلک الهيكل موجود عند الاحبّاء حتّى نسخة منه بخطّ يحيى و بعث هذه النسخة مع جملة كتب من الواح ربّک الى الهند امانة ولكن مركز النقض القى فى قلب الامين ان يستولى عليها و لا يؤدّى الامانات الى أهلها هذا شأنهم فى الحياة الدنيا و بئس التابع و المتبوع و يا حسرة على الّذين اتّبعوا من الّذين اتُّبعوا فى هذه الخيانة العظمى فسوف يظهر الله بقوّة من عنده انّ الخائنين لفى خسران مبين و عليک التحيّة و الثناء ع ع